● اغلق تحرير العدد مساء الاثنين ٢٠١٥/١٢/٧

التثاؤب مرض معدٍ...

■ عندما نتثاءب، فإن جميع من حولنا، تقريباً، يفعلون مثلنا تلقاء، وربما بتثاؤب أشد، وهذا ما قاد البعض إلى اعتبار التثاؤب نوعاً من العدوى السريعة الانتقال، وبالطبع فإن آلية العدوى هنا ليست كتلك التي نشاهدها مع الميكروبات، بل هي عدوى من نوع آخر ما زالت أسبابها غير معروفة تماماً.

والتثاؤب هو عبارة عن رد فعل عصبي منعكس لا إرادي ينطلق بفتح الفم، فيتدفق الهواء بوفرة إلى أعماق الرئتين، يليه بعد ذلك خروج الهواء بكمية قليلة. وحتى اليوم، لا يزال الناس ينظرون إلى التثاؤب على أنه دعوة إلى النوم، لكن الحقيقة قد تكون غير ذلك كلياً.

ويحدث التثاؤب في الأحوال العادية بسبب الملل وبعد الإجهاد الجسماني والضغط النفسي والجوع ونقص التنبيه بالمؤثرات الخارجية وقبل النوم وبعد الاستيقاظ، وهو معد عند الإنسان والحيوان عن طريق الرؤية أو السمع أو حتى بمجرد التفكير فيه. ويتثاءب الإنسان نحو ٢٥٠ ألف مرة في حياته. وجدت دراسة لباحثين من جامعة ديوك الأمريكية، أن نسبة التثاؤب أعلى لدى الفئة العمرية التي دون ٢٥ سنة، لتقل لدى من هم بين ٢٥ و٤٩ سنة، ولتصبح أقل لدى من هم فوق سن الخمسين.

وبعد إجراء تجارب شملت الفئران، ظهرت فرضية تقول أن التثاؤب يهدف إلى تبريد المخ عندما تزيد درجة حرارته عن الحد الطبيعي، فتحريك الفك السفلي يؤدي إلى تحريك الدم في الدماغ وإلى استنشاق الهواء البارد الذي يساهم في تبخير المادة المخاطية المبطنة لأجواف المخ، ما يساعد على خفض درجة حرارة الدماغ، لكن تجارب مشابهة أجريت على البشر لم تحمل نتائج تتناغم مع تلك التي حصل عليها عند الفئران، وبالتالي ما زالت هناك أسئلة مطروحة في حاجة إلى من يجيب عنها.

هناك فرضية تدّعي أن فتح الفم خلال التثاؤب يخلق نوعاً من الضغط من عضلات الوجه والفكين على القنوات الدمعية، ما يؤدي إلى نزول المفرزات الدمعية، وهذه ظاهرة صحيّة يحتاج إليها الإنسان لتنظيف القنوات الدمعية من الأملاح والشوائب التي تصل إليها.

وهناك فرضية (التمدد العضلي) التي تقول أن الجسم يلجأ إلى التثاؤب مما يسمح بتمديد العضلات وارتخائها كي يجعلها متأهبة دائماً لمواجهة أي نشاط مفاجئ. ووفق هذه النظرية، فإن التثاؤب عند الحيوان يجعله دائماً على أهبة الاستعداد للدفاع عن نفسه ضد أي خطر يواجهه.

أما الفرضية الأخرى، فتميل أكثر إلى اعتبار التثاؤب أقرب إلى التفاعل النفسي العضوي، فالإنسان يتأثر عندما يشاهد شخصاً آخر يتثاءب فيتفاعل معه ويفعل مثله ويقلّده. وقد أظهرت نتائج البحوث أن عدوى التثاؤب تنتقل أكثر بين الأشخاص المتعاطفين فيما بينهم، مقارنة مع الأشخاص من غير المتضامنين عاطفياً في ما بينهم، من هنا نرى أن عدوى التثاؤب تنتقل بين أفراد العائلة الواحدة والأصدقاء بسهولة أكبر من انتقالها بين الغرباء.

أياً كانت الفرضيات، فإن التثاؤب يحدث نوعاً من النشاط المؤقت في أركان الجسم، فهو يوسّع الرئتين، يحسّن من وجود الأوكسجين في الدم، يزيد من جريان الدم في المخ، يعزز نشاط القلب والعضلات، ويبعث على اليقظة. وإذا كنت مكلفاً بإلقاء خطاب من على منبر، فنصيحتنا أن تقوم بحركات تشبه التثاؤب لأنها تساهم في توسيع منطقة الحلق وبالتالي تحسين نبرة الصوت.

وفي الختام، فإن التثاؤب يحصل للجميع بمعدل أربع إلى خمس مرات يومياً أو ربما أكثر قليلاً، وهذا أمر طبيعي، أما إذا كثر التثاؤب فيجب أخذه على محمل الجد. وإذا ما وقعت عيناك على شخص يتثاءب، فلا تتسرع في الحكم عليه بأنه كسول ويرغب في الراحة أو في النوم، فقد يعكس التثاؤب شعوراً بالقلق أو بالتوتر أو بوجود مرض حقيقي، فهناك أدواء كثيرة يمكن أن يكون التثاؤب الكثير علامة من علاماتها، خصوصاً في بعض الأمراض العصبية، كما يمكن لبعض الأدوية أن يكون سبباً في حدوثه. وعندما تتثاءب لا تحاول إيقاف النوبة لأنك لن تفلح، لكن في المقابل بإمكانك أن تخفف منها أو تعدّل من لهجتها... لكن الأهم من ذلك أن تضع يدك أمام فمك.

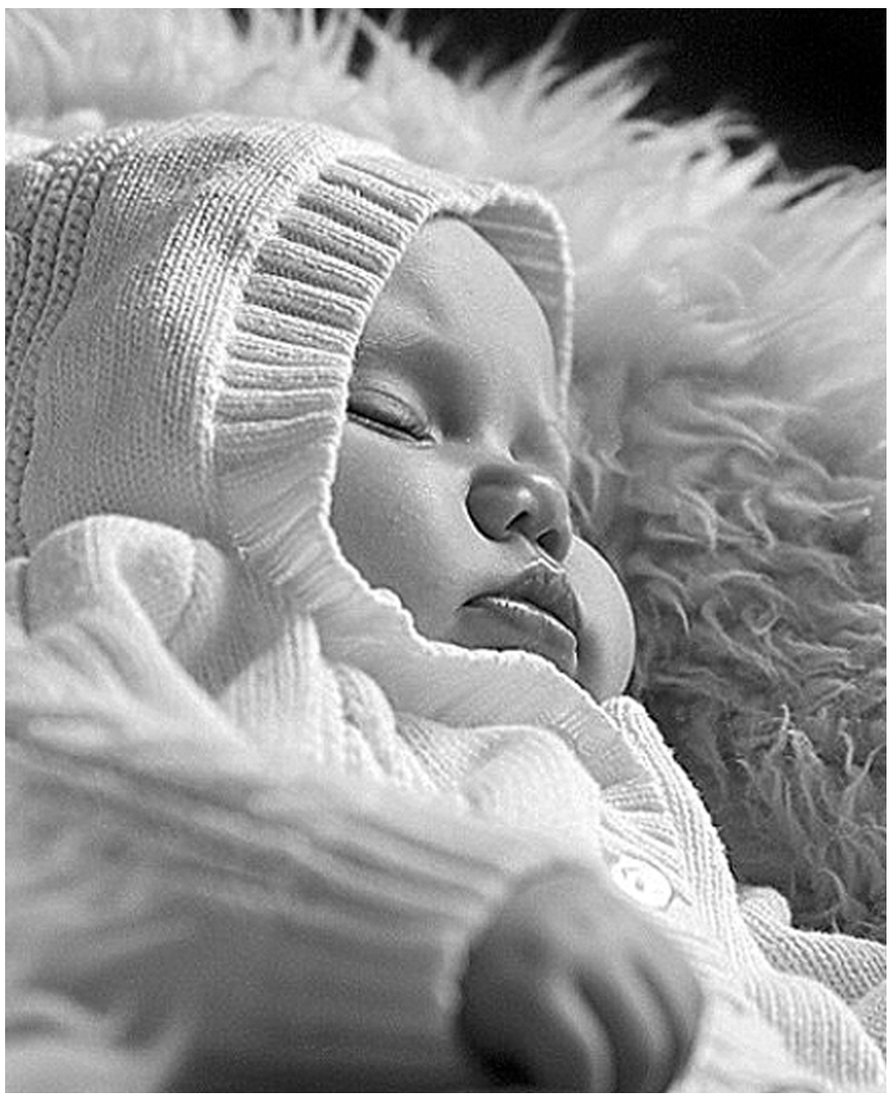

فقدان أماكن المعيشة يمثل خطراً متزايداً على الطيور المهاجرة في العالم

■ قال العلماء إن فقدان أماكن المعيشة (الموئل) على مسار هجرات الطيور في العالم يمثل خطراً متزايداً على هذه الكائنات التي تقطع مسافات هائلة عبر تضاريس وبلدان لا تحظى فيها بالحماية.

وقال الباحثون إنهم تتبّعوا مسارات هجرة ١٤٥١ نوعاً من الطيور ومواقع هبوطها وتكاثرها، وحددوا نحو ٤٥٠ ألف منطقة محمية مثل المتنزهات القومية والمحميات الأخرى. ووجدوا أن ١٣٢٤ نوعاً منها أو نسبة ٩٠ في المئة تقريباً تقطع رحلات عبر مناطق لا تتمتع بالحماية من مخاطر منها أنشطة التنمية والتطوير.

وقال ريتشارد فولر (المتخصص في الحفاظ على البيئة في مركز التميز للقرارات البيئية التابع لمجلس البحوث الأسترالي وجامعة كوينزلاند): (هذا مهم لأن الأنواع المهاجرة تشمل مناطق واسعة ومسافات بعيدة، وتعوّل على سلسلة متكاملة من أماكن المعيشة يمكنها أن تستريح بها وتتغذى خلال رحلاتها الطويلة). وأضاف في الدراسة التي أوردتها دورية (ساينس): (لو فقدت حلقة واحدة لنوع ما من سلسلة هذه المواقع ربما تؤدي إلى تراجع كبير، بل إلى الانقراض أيضاً).

وتعبر الطيور العديد من الدول المختلفة التي تتفاوت فيها جهود الحفاظ على الأنواع. وتشتد المشكلة حدة في شمال إفريقيا وآسيا الوسطى وعلى ساحل شرق آسيا، إذ إن الدول في هذه الأقاليم لا تحتفظ بمناطق محمية كثيرة والمواقع الموجودة بالفعل لا تقع على مقربة من مسارات هجرات هذه الطيور.

وقالت عالمة البيئة كلير رونج (من مركز التميز نفسه): بالنسبة إلى الطيور الصغيرة فإن فرصة الغذاء وتخزين قدر من الطاقة يكفي لإنجاز المرحلة القادمة من رحلة الهجرة أساسي للبقاء. وتابعت: إن فقدان هذه المواقع المهمة يعني عدم توافر الطاقة اللازمة لإتمام الرحلة، وتهلك هذه الطيور أثناء رحلتها.

وهناك طيور تهاجر من المناطق القطبية حيث أماكن تكاثرها إلى أستراليا ونيوزيلندا، وخلال رحلتها تتوقف هذه الطيور للراحة والغذاء في الصين وكوريا الشمالية وكوريا الجنوبية. وتعاني معظم هذه الطيور من اختفاء أماكن معيشتها، بسبب أنشطة استصلاح الأراضي والتوسع الحضري والصناعي والعمراني والزراعي ما يؤدي إلى تراجع كبير في أعداد مثل هذه الطيور.

وطالبت رونج بتوفير مناطق محمية جديدة في مواقع رئيسية، وتحسين إدارة الأماكن الموجودة بالفعل وتنسيق جهود الحفاظ على البيئة عبر الحدود الدولية.

المكتب السياسي للشيوعي السوري الموحد

تتمة المنشور ص ١

للمساهمة الإيجابية في الجهود السلمية لإنهاء الأزمة السورية. وشجب الاجتماع دخول القوات التركية أراضي العراق، وعدّه امتداداً للسياسة التركية العدوانية.. وتوقف الحضور عند المعاناة الشديدة لجماهير الشعب بسبب الارتفاعات المستمرة لأسعار جميع السلع والخدمات الضرورية، مما يؤكد غياب الرقابة الحكومية على الأسواق، وتحكّم حزمة من المحتكرين وبعض كبار التجار في انسياب هذه السلع وتسعيرها، وأكد الحضور أهمية تدخّل الحكومة في تسهيل حصول المواطنين على مازوت التدفئة.

وبحث الاجتماع أيضاً استكمال إعداد الوثائق التي أقرها المؤتمر الـ١٢ للنشر والتوزيع.. وأكد أهمية التوسع في دراسة هذه الوثائق داخل الحزب وخارجه، وعقد اجتماعات موسعة لهذا الهدف، باعتبارها إحدى الوسائل التي تزيد من صلات الحزب بالجماهير. كما استمع الاجتماع إلى تقرير يتعلق بعمل منظمات الحزب في بعض المحافظات، واتخذ بشأنها التوجهات الضرورية.

دمشق ٢٠١٥/١٢/٥

بوتين: الأتراك سيندمون..

تتمة المنشور ص ١

وأوضح أنه لهذا السبب قررت موسكو بدء عمليتها الجوية ضد الإرهاب الدولي في سورية، والتي تجري على أساس طلب رسمي من الحكومة الشرعية في دمشق. وأضاف: (يمثل الإرهابيون المتمركزون في سورية خطراً خاصاً بالنسبة لنا، علماً أن بينهم عدداً كبيراً من المتطرفين المنحدرين من روسيا وجمهوريات رابطة الدول المستقلة. إنهم يحصلون على الأموال والأسلحة ويعززون قدراتهم. وإذا زادت قوة هؤلاء، فسيتغلبون هناك (في سورية)، ومن ثم سيتوجهون إلى ديارنا حتماً، لكي يزرعوا الخوف والكراهية ويدبروا تفجيرات ويقتلوا ويعذبوا المواطنين).

وجدد الرئيس الروسي دعوته إلى تشكيل جبهة دولية موحدة لمواجهة الإرهاب تعمل على أساس القانون الدولي. وأردف قائلاً: (اليوم نواجه من جديد أيديولوجية همجية هدامة ولا يجوز لنا أن نسمح للمتشددين الجدد بتحقيق أهدافهم، بل علينا أن نترك الجدل وكل الخلافات جانباً، ونشكل جبهة موحدة قوية مناهضة للإرهاب تعمل على أساس القانون الدولي وبرعاية الأمم المتحدة). وشدد بوتين على أن (كل دولة متحضرة ملزمة بالمساهمة في إلحاق الهزيمة بالإرهاب، وبإثبات تضامنها، ليس قولاً فحسب، بل وفعلاً). وأوضح أن ذلك يعني عدم تقديم أي ملاذ للإرهابيين وتجنّب الكيل بمكيالين، فيما يخص ظواهر الإرهاب، وتفادي إقامة اتصالات بأي تنظيمات إرهابية والمراهنة عليها لتحقيق أهداف ما، وعدم عقد أي صفقات تجارية مع تلك التنظيمات. كما أعرب الرئيس عن قناعته بأنه من المستحيل القضاء على الإرهاب اعتماداً على قدرات دولة واحدة، ولا سيما في الظروف الراهنة، عندما باتت الحدود مفتوحة ويعيش العالم عصر هجرات جديد. وذكّر بأن الأعمال الإرهابية داخل روسيا أسفرت عن مقتل الآلاف، مضيفاً أن كسر ظهر العصابات الإرهابية، استغرق قرابة ١٠ سنوات، حتى تمكنت السلطات الروسية من طرد الإرهاب تقريباً من أراضيها، لكنها ما زالت تحارب ما بقي من العصابات.

وحذر من أن الخطر الإرهابي في العالم ينمو، إذ تحولت سورية والعراق وليبيا إلى مناطق فوضى تمثل خطراً على العالم برمته. وأضاف: (إننا نعرف لماذا حصل ذلك، ونعرف من أراد الإطاحة بالأنظمة التي لا تروق له وفرض قواعده بصورة فظة. وما النتيجة؟ إنهم دمروا كيان الدولة وزرعوا الفتنة بين الناس، ثم غسلوا أيديهم، وفتحوا الطريق أمام المتشددين والمتطرفين والإرهابيين). وشدد على أن الهدف الرئيسي للعملية الروسية في سورية يتعلق بضمان أمن المواطنين الروس.

في مقابلة مع صحيفة «صنداي تايمز».. الرئيس الأسد: بريطانيا وفرنسا لا تمتلكان الإرادة لمحاربة الإرهاب

تتمة المنشور ص ١

من سنة.

وشدد الرئيس الأسد على أن سورية دولة ذات سيادة وأن الروس عندما أرادوا تشكيل تحالف ضد الإرهاب، فإن أول شيء فعلوه كان الشروع في نقاشات مع الحكومة السورية قبل أي طرف آخر.

ثم بدؤوا بمناقشة القضية نفسها مع حكومات أخرى، ثم أحضروا قواتهم، وبالتالي فإن هذه هي الطريقة القانونية لمحاربة الإرهاب في أي مكان في العالم.

وأعاد الرئيس الأسد التذكير بما قاله طوني بلير من أن غزو العراق أدى إلى ظهور (داعش).

وأوضح الرئيس الأسد أن التنظيمات الإرهابية تستند في أفعالها إلى إيديولوجيتها الوهابية الظلامية المنحرفة، وأن لا فرق بين تنظيمي (جبهة النصرة) و(داعش) لأن لهما الإيديولوجيا نفسها.

وبشأن الحجج التي ساقها ديفيد كاميرون لتوسيع الضربات الجوية البريطانية إلى سورية، والتي تتمثل في ما قاله عن (وجود ٧٠ ألف مقاتل ينتمون إلى المعارضة المعتدلة ويمكن أن يستخدمهم الغرب في محاربة داعش)، قال الرئيس الأسد: هذه حلقة جديدة في مسلسل ديفيد كاميرون الهزلي وهذا أمر غير مقبول. أين هم هؤلاء الـ(٧٠ ألف معتدل) الذين يتحدث عنهم؟ إنهم يتحدثون دائماً عن وجود (مجموعات معتدلة) في سورية. هذه لاتعدو كونها مهزلة تقوم على تقديم المعلومات الزائفة والسخيفة بدلاً من الحقائق.

وأضاف الرئيس الأسد: الروس يسألون منذ بدؤوا بالمشاركة قبل شهرين: أين هم أولئك (المعتدلون)؟ لم يجبهم أحد.

وأردف الرئيس الأسد: اعتراف المجرم هو سيد الأدلة، إذاً، هؤلاء هم (السبعون ألف معتدل) الذين يتحدث عنهم! هذا أشبه بوصف الإرهابيين، بـ(المعارضة المعتدلة) وهذا غير مقبول في أي مكان من العالم، كما أنه ليس هناك لا سبعون ألفاً ولا سبعة آلاف ولاربما عشرة من هؤلاء الذين يتحدث عنهم.

وبشأن الأكراد والحديث عن أنهم يتلقون الدعم من الأمريكيين، أكد الرئيس الأسد أن الأكراد يقاتلون الإرهابيين إلى جانب الجيش السوري وفي المناطق نفسها.

وقال: إنهم يتلقون الدعم بشكل رئيسي من الجيش السوري، ولدينا الوثائق التي تثبت ذلك، نحن أرسلنا لهم الأسلحة لأنهم مواطنون سوريون، ولأنهم يريدون محاربة الإرهاب، كما نفعل مع العديد من الجماعات الأخرى.. لأنه لا يمكن إرسال الجيش إلى كل جزء من سورية، إذا، فإن الأمر لايقتصر على الأكراد، فالعديد من السوريين الآخرين يفعلون الشيء نفسه.

ورداً على سؤال: هل تعتزم أن تكمل فترتك الرئاسية حتى عام ٢٠٢١، أم إنك تتوقع إجراء استفتاء أو انتخابات رئاسية قبل ذلك التاريخ؟

أجاب الرئيس الأسد قائلاً:

الجواب يعتمد على سياق السؤال. إذا كان السياق يتعلق بتسوية الصراع في سورية، فليس هناك علاقة بين الانتخابات المبكرة وإنهاء الصراع. يمكن لذلك أن يحدث فقط من خلال محاربة الإرهاب وإيقاف دعم الأنظمة الغربية والإقليمية للإرهابيين. سيتم إجراء الانتخابات المبكرة فقط كجزء من حوار شامل حول المستقبل بين مختلف القوى السياسية ومجموعات المجتمع المدني في سورية.

وهكذا، فإن الأمر لا يتعلق بإرادة الرئيس، بل بإرادة الشعب السوري بتبني عملية سياسية معينة.

وأكد الرئيس الأسد أنه لا يمكن إلحاق الهزيمة بـ(داعش) من خلال الضربات الجوية وحسب دون التعاون مع القوات على الأرض، وقال: لايمكن إلحاق الهزيمة بهم من دون مشاركة الحكومة والناس بشكل عام، لا يمكنهم إلحاق الهزيمة بـ(داعش) من خلال الضربات الجوية، إنهم سيفشلون مرة أخرى، والواقع يدل على ذلك.

وفي الإطار ذاته، أكد الرئيس الأسد أن (التحالف) الذي تقوده واشنطن وهمي وافتراضي لأنه لم يحقق أي إنجازات في محاربة الإرهاب على الأرض في سورية.

وأضاف: نحن بدأنا محاربة الإرهاب بصرف النظر عن وجود أي قوة عالمية، ونرحب بكل من يريد الانضمام إلينا، وسواء فعلوا ذلك أم لا، فإننا مستمرون في محاربة الإرهاب، هذه خطتنا الوحيدة التي لن نغيرها.

وبشأن إذا ما كان بإمكان سورية وحلفائها إلحاق الهزيمة بـ(داعش) والوقت الذي يستغرقه ذلك، قال الرئيس الأسد: إذا توقف الدعم الذي تتلقاه هذه المجموعات من مختلف البلدان في منطقتنا، ومن الغرب بشكل عام، فإن الأمر لن يستغرق أكثر من شهور لنتمكن من إنجاز مهمتنا، الأمر ليس معقداً جداً، والحل واضح بالنسبة لنا، غير أن هذه المجموعات تتلقى دعماً غير محدود من هذه البلدان، وهو ما يجعل المشكلة تطول وتطول، ويجعلها أكثر تعقيداً واستعصاءً على الحل، وهذا يعني أن مهمتنا ستتحقق لكن بثمن باهظ سيدفعه السوريون في المحصلة.

وعن الدور الروسي أكد الرئيس الأسد أنه دور مهم جداً، وقد كان له أثر كبير على الساحتين العسكرية والسياسية في سورية. الأمر المؤكد هو أن الدعم الروسي للشعب السوري والحكومة السورية لعب منذ البداية، إلى جانب الدعم القوي والراسخ لإيران، دوراً مهماً جداً في صمود الدولة السورية في محاربتها للإرهاب.

وأوضح الرئيس الأسد أن الدعم الروسي لا يتعلّق فقط بالمشاركة التي بدأت مؤخراً. لقد قدموا الدعم منذ البداية وفي جميع المجالات: السياسية، والعسكرية، والاقتصادية.

وتابع الرئيس الأسد: منذ بدأ (التحالف) الغربي عملياته، فإن (داعش) توسّع، و(جبهة النصرة) توسّع وكل منظمة إرهابية أخرى توسّعت واستولت على المزيد من الأراضي في سورية والعراق. من الواضح أن الروس رأوا في ذلك تهديداً لسورية والعراق والمنطقة بشكل عام، وكذلك لروسيا وباقي أنحاء العالم. ولا أُبالغ حين أقول إن الروس يحمون أوربا اليوم.

وحول ما يقال عن (وجود ١٠٠٠ جندي روسي وقوات خاصة) في سورية، قال الرئيس الأسد: ليس هناك أي قوات برية باستثناء الطواقم التي يرسلونها مع قواتهم العسكرية وطائراتهم لحراسة القواعد الجوية، وهذا أمرٌ طبيعي. ليس لديهم أي قوات برية تقاتل مع القوات السورية على الإطلاق.

وبشأن ما يقال عن أن سورية قد تحصل على نظام (إس٣٠٠) من روسيا الذي سيسمح لسورية بحماية مجالها الجوي، وإذا ما كانت سورية ستستخدم هذا النظام ضد طائرات (التحالف) أوضح الرئيس الأسد أن سورية لاتمتلك هذا النظام حتى الآن، لكنه أكد أن من حقها حماية مجالها الجوي واستخدام أي وسيلة من أجل ذلك.

وقال: ستستخدم جميع الأنظمة الدفاعية التي سنحصل عليها لتلك الغاية.

وحول محادثات فيينا، قال الرئيس الأسد: البند الأكثر أهمية في (إعلان فيينا) هو أن على السوريين أن يجتمعوا لمناقشة مستقبل سورية، كل ما عدا ذلك ثانوي. إذا لم يكن هذا الجزء الرئيسي موجوداً، فإن كل الأجزاء الثانوية ليست ذات جدوى.

وبالتالي، فإن الحل الوحيد هو أن نجتمع كسوريين. (فيينا) بحد ذاته لا يعدو كونه اجتماعاً لإعلان النيات، وليس العملية الفعلية التي تتمثل في الجلوس إلى الطاولة ومناقشة المستقبل. إذاً، فإن المسألة لا تتعلق بالنتائج الناجمة عن فيينا، بل بما نستطيع نحن كسوريين أن نحقّقه عندما نجتمع.

وحول الاجتماع المزمع عقده في السعودية لشخصيات من (المعارضة) وإذا ما كانت الحكومة السورية تجري أي محادثات مع (المعارضة)، قال الرئيس الأسد: لدينا قنوات مباشرة مع بعض مجموعات المعارضة، لكن مجموعات أخرى لا تستطيع التواصل معنا لأن الحكومات التي تسيطر عليها لا تسمح لها بذلك.

نحن من جهتنا منفتحون على كل الأطراف السلمية في المعارضة. ليس لدينا مشكلة في ذلك. فيما يتعلق بالاجتماع المزمع عقده في السعودية، فإن السعوديين يدعمون الإرهاب بشكل مباشر وصريح وعلني. ذلك الاجتماع لن يغيّر شيئاً على الأرض. قبل الاجتماع وبعده تقدّم السعودية الدعم للإرهابيين، وستستمر في تقديمه. لا يشكّل ذلك حدثاً مفصلياً يمكن مناقشته، إذ إنه لن يغيّر شيئاً في الواقع.

وفي شأن متصل قال الرئيس الأسد: منذ البداية كانت إحدى الدعامات الأساسية في سياستنا الشروع بالحوار مع جميع الأطراف الضالعة في الصراع، سواء كانت في سورية أم لا.

لقد تفاوضنا مع العديد من المجموعات الإرهابية، وليس التنظيمات، كي أكون دقيقاً، التي أرادت التخلّي عن أسلحتها والعودة إلى الحياة الطبيعية. أفضَتْ هذه المفاوضات إلى إصدار أكثر من عفو، وقد كان ذلك ناجحاً جداً في العديد من الحالات. والأكثر من ذلك أن بعض هؤلاء المقاتلين انضموا فعلياً إلى الجيش العربي السوري وباتوا يقاتلون الآن مع قواتنا. إذاً، نعم نحن نتفاوض مع أولئك الذين ارتكبوا أفعالاً غير قانونية في سورية، سواء كانت سياسية أو عسكرية للتوصل إلى تسويات شريطة أن يتخلوا عن أسلحتهم ويعودوا إلى حياتهم الطبيعية. هذا لا يعني أن نتفاوض مع تنظيمات إرهابية مثل (داعش والنصرة) وغيرهما، ما قصدته بالمجموعات هو تلك المجموعات التي شاركت في القتال لكنها ندمت على خياراتها وتريد العودة إلى الحياة الطبيعية.

وبشأن الحديث عن المسؤولية عن بعض ما حدث في سورية، جدد الرئيس الأسد القول: منذ البداية قامت سياستنا على دعامتين أساسيتين إجراء الحوار مع الجميع، ومحاربة الإرهاب في كل مكان من سورية. الآن، إذا أردت الحديث عن المسؤولية لا بد من مناقشة العديد من أوجه الصراع، وسبب وجودنا اليوم في هذا الوضع الصعب والمُحزن.

إذا قُلت إنني أتحمّل المسؤولية، فهل أتحمل أيضاً مسؤولية الطلب من القطريين أن يدفعوا الأموال للإرهابيين، أو الطلب من السعوديين تمويل أنشطتهم، أو الطلب من الحكومات الغربية السماح لإرهابييها بالقدوم إلى سورية؟ هل أتحمّل مسؤولية الطلب من الحكومات الغربية أن تمنح مظلة سياسية لأولئك الإرهابيين وأن تسمّيهم (معتدلين)؟ أو عن الحصار الغربي المفروض على الشعب السوري؟ ينبغي أن نناقش الأمر على هذا النحو. لا نستطيع القول ببساطة: (إن الرئيس يتحمّل أو لا يتحمّل المسؤولية). علينا أن نتحدّث عن كل الجوانب، وأن نميّز بين القرارات المتّخذة في إطار السياسات من جهة والممارسات من جهة أخرى، بين الاستراتيجية والتكتيك. وبالتالي، فإن تقييم ذلك أمرٌ معقّد جداً. هذا إضافة إلى أننا إذا أردنا تقييم من يتحمّل المسؤولية في سورية، فإن ذلك يمكن أن يحدث بعد نهاية الحرب عندما يُصبح بالإمكان إجراء التحقيق بالمسألة برمتها: ما حدث قبلها، وخلالها، وبعدها.

أين العدالة؟!

تتمة المنشور ص ١

الإيراد الآتي من استغلال ثروات البلاد، وتزايد نسب البطالة والفقر، وهروب الرساميل.

انعكاس الأزمة..وغزو الإرهاب كان شديداً على الطبقة العاملة والمزارعين الصغار والفئات الفقيرة الأخرى، لذلك طالبنا..وما زلنا نطالب بزيادة الدعم الحكومي لهذه الفئات، وبحجبه عن الفئات الثرية، وذلك عن طريق توجيه الدعم إلى مستحقيه فعلاً، وزيادة الأعباء الضريبية على الفئات الغنية، وإعفاء الفئات الكادحة ومستلزماتها المعيشية والخدمية من هذه الأعباء. لكن ما حصل في موازنات السنوات الخمس الماضية هو تحميل هذه الفئات الشعبية عبء تقلص الإيرادات، ولجوء الحكومة إلى جيوب الفقراء الخاوية عن طريق زيادة الضرائب والرسوم غير المباشرة، التي تستسهل اللجوء إليها بسبب سرعة تحصيلها ، هذه الرسوم الظالمة حتى في زمن السلم، إذ يتساوى في دفعها الفقير والغني، وتقليص الدعم الحكومي بعد زيادة أسعار المشتقات النفطية والخبز، وإلغاء الدعم التمويني. بلغت الضرائب والرسوم غير المباشرة نحو ١٣٢ مليار ليرة في موازنة عام ٢٠١٦، مرتفعة من نحو ١٠٣ مليارات في عام ٢٠١٥، في حين بلغت الضرائب والرسوم المباشرة التي تفرض على أصحاب الثروات، وعلى الأرباح والممتلكات نحو ١٢٢ مليار لعام ٢٠١٦ مرتفعة من ٦٩ مليار في عام ٢٠١٥!! صحيح أن الحكومة رفعت نسب الضرائب المباشرة بنسبة تصل إلى ٧٥٪، لكن الضرائب غير المباشرة بقيت جاثمة على صدور الفئات الفقيرة، بل زادت أيضاً بنسبة ٢٧٪، بدل أن تخفّض بعد زيادة معاناة هذه الفئات الشعبية، وتراجع أجورها الحقيقية أمام الغلاء، الذي تراوحت نسبته بين ٢٠٠ و٦٠٠٪.

أين العدالة هنا؟! ألا تكفي هذه الفئات همومها وآلامها؟ أليست هي التي يدفع أولادها ضريبة الدم، ويقفون في مواجهة الإرهاب؟ والتي هجّرت قسراً..وفقدت بيوتها.. وعملها؟!

لافروف: مسألة الأسد مغلقة

تتمة المنشور ص ١

ويدركون كيفية التصرف في مثل هذه الحالات).

وصرح قائلاً: لقد تحدثت في اليوم التالي من هذا الخرق للقانون الدولي (إسقاط القاذفة الروسية) مع وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو، ولم أسمع منه أي جديد مقارنة بالذي كانت تعلنه القيادة التركية مبررة فعلتها المجرمة غير المقبولة. وأكد لافروف أنه لن يتجنب لقاء نظيره التركي في بلغراد، وسيستمع لما تريد أن تقوله أنقرة من طروح جديدة.. وأوضح قائلاً: (الجانب التركي يطلب بإصرار تنظيم لقاء شخصي مع وزير الخارجية التركي، على هامش اجتماع مجلس وزراء منظمة الأمن والتعاون في أوربا (في بلغراد يومي ٣ و٤ كانون الأول)، لن نتحاشى هذا الاتصال. وسنستمع لما سيقوله جاويش أوغلو، فربما سيكون شيئاً جديداً مقارنة لما قيل علناً.